191 - ـ فصل : لذة الدنيا شرف العلم .

لقد غفل طلاب الدنيا عن اللذة فيها شرف العلم و زهرة العفة و أنفه الحمية و عز القناعة و حلاوة الافضال على الخلق فأما الالتذاذ بالمطعم و المنكح فشغل جاهل باللذة لأن ذاك لا يراد لنفسه بل لإقامة العوض في البدن و الولد .

و أي لذة في نكاح و هي قليل المباشرة لا تحصل .

و في حال المباشرة قلق لا يثبت .

و عند انقضائها كأن لم تكن ثم تثمر الضعف في البدن .

و أي لذة في جمع المال فضلا عن الحاجة فإنه مستعبد للخازن يبيت حذرا عليه و يدعوه قليله إلى كثيره .

أي لذة في المطعم و عند الجوع يستوي خشنه و حسنه .

فإن ازداد الأكل خاطر بنفسه .

قال علي بن أبي طالب Bه : بنيت الفتنة على ثلاث النساء وهن فخ إبليس المنصوب و الشراب و هو سيفه المرهف و الدينار و الدرهم و هما سهماء المسمومان .

فمن مال إلى النساء لم يصف له عيش و من أحب الشراب لم يمتع بعقله و من أحب الديار و الدرهم كان عبدا ما عاش